فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اي للمباهاة فيمن عنده اي من الملائكة المقربين
الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلائق
والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمز قبل العين اي شعائره
وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة
اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت وبلغت حد الكثرة التي
عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها
فانبئني ومعناه لفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرائع وقيل
معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه اشارة الى ان يطابق الجواب الجميل اتشبث
على صيغة المتكلم وحده من باب التفعل
بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اي اتعلق به وهو صفة شيء وفي نسخة بالجزم
على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلبي الملائم لقوله لا يزال او اللساني مبالغة
او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا
اي لينا ملازما قريب العهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعني بقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص اي رواه الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم
موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي
نوع من انواعها احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى

قال

قال المؤلف قوله رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة
الاعمال هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال
الحيوة سبب لحصوله وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تحشرون حب بز طب اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن
جبل قلت اي وقت توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله لا ليقع ما سبق آخرا
يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ
اي الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه
هو ما يجب منها من استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم
فرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره
هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم
مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا
على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة من الالتفات اليها
وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل في
مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما عملت
من سوء اي معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية
ومن زائدة او تبعيضية فاحدث اي جدد لله اي خالصا فيه اي في حق
ذلك السوء او لاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر اي الرجوع
المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي
نسخة بالرفع فالتقدير السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية
بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة

Copyright © King Saud University